

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 297 @ المبتدع ؟ أما سمع : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) () ؟
وها هو ابن عمر ، وهو من أكابر الصحابة وفقهائها ، كيف غضب ﷺ ورسوله ، وهجر فلذة كبده
، لتلك الهتة ، عبرة لأولي الألباب) (1 هـ . .

وقال النووي في شرح مسلم عند الكلام على حديث عبد الله بن مغفل الذي تقدم : () فيه جواز
هجران أهل البدع والفسوق ، وأنه يجوز هجرانهم دائماً ، فالنهي عنه فوق ثلاثة أيام إنما
هي في هجر لحظ نفسه ، ومعايش الدنيا وأما هجر أهل البدع فيجوز على الدوام ، كما يدل
عليه هذا مع نظائر له ، كحديث كعب بن مالك . قال السيوطي : () وقد الفت مؤلفاً سميته
((الزجر بالهجر)) لأنني كثير الملازمة لهذه السنة) (انتهى . .

وقال الشعراني قدس سره : (سمع الإمام أحمد بن أبي إسحاق السبيعي يقول : إلى متى
حديث ((اشتغلوا بالعلم)) فقال له الإمام أحمد : (قم يا كافر ، لا تدخل علينا أنت
بعد اليوم . ثم إنه التفت إلى أصحابه وقال : ما قلت أبداً لأحد من الناس : لا تدخل داري
غير هذا الفاسق) (1 هـ فانظر يا أخي كيف وقع من الإمام هذا الزجر العظيم ، لمن قال إلى
متى حديث : ((اشتغلوا بالعلم)) فكانوا رضي الله عنهم لا يتجرأ أحد منهم أن يخرج عن
السنة قيد شبر ؛ بل بلغنا أن مغنياً كان يغني للخليفة ، ف قيل له : إن مالك بن أنس يقول
بتحريم الغناء ، فقال المغني : وهل لمالك وأمثاله أن يحرم في دين ابن عبد المطلب ،
والله يا أمير المؤمنين ، ما كان التحريم لرسول الله ﷺ إلا يوحى من ربه عز وجل . وقد قال
تعالى : ((لتحكم بين الناس بما أراك الله)) لم يقل : ((بما رأيت يا محمد)) . فلو
كان الدين بالرأي ، لكان رأي رسول الله ﷺ لا يحتاج إلى وحى ، وكان الحق تعالى أمره أن يعمل
به ، بل عاتبه الله تعالى حين حرم على نفسه ما حرم في قصة مارية وقال : (يا أيها
النبي لم تحرم ما أحل الله لك ؟) الآية . انتهى